المقالة الثانية والأربعون

العلماء وأنواعهم

رضيَ اللَّه عن العلماء الخاشين[١] من اللَّه وحسابه، الماشين على سبيل محمدٍ ﷺ وأصحابه، المتواصين بالحق قلَّما يَحيصون[٢] عن فجِّه الرَّحْبِ[٣] إلى ثنيَّات[٤] المضايق، ولا يحيدون عن نهجه اللَّحْبِ[٥] إلى بُنيَّات الطرائق، في أفواههم بيضٌ بواترُ[٦] على رقاب المبطلين، وفي أيديهم سُمْرٌ عَوَاتِرُ[٧] في نغر المُعطِّلين، جمعوا إلى الدِّين الحنيفيِّ العلمَ الحنفيَّ، وإلى العلم الحنفِيِّ الحلمَ الأحنفيَّ[٨]، فنفوسُهُمْ رواسي الحِلم، وقلوبُهم معادنُ العلم. للَّه بلادُها من جبال وَقَار بحاثُ[٩] معادنها يرجع بأوقار[١٠]. لعمرُك ما عُمَّارُ ساحةِ الأرض إلا عمَّالها بالسُّنَّة والفرض، أولئك العلماء حقُّ العلماء، وسائرُهُم كالغُثاء[١١] يطفو على الماء، فلا تُسَمِّهِمْ إلا بالحَمَلِة والرُّوَاة، وادعهم زَوَامِلَ[١٢] الكتاب والدَّواة.

(١) الخاشين: الخائفين.
(٢) يحيصون: لا يعدلون.
(٣) فجه الرحب: طريقه الواسع.
(٤) ثنيَّات: مفردها ثنيَّة أي المنعطف.
(٥) نهجه اللحب: سبيله الواضح.
(٦) بيض بواتر: سيوف قواطع (يريد ألسنتهم).
(٧) سمر عواتر: رماح مضطربة.
(٨) الحلم الأحنفي: أي حلم الأحنف بن قيس.
(٩) بحاث: مفتش.
(١٠) بأوقار: بأحمال نفيسة من العلوم والحكم.
(١١) الغثاء: زبد السيل.
(١٢) زوامل: يقال زمل الشيء أي حمله، والزاملة هي الناقة التي يحمل عليها.